



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل / كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدِيْنَ

مجلة فصلية علمية محكمة

تصدر عن كلية الآداب - جامعة الموصل

العدد التسعون / السنة الثانية والخمسون

صفر - ١٤٤٤ هـ / أيلول ١٥ / ٢٠٢٢ م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢

ISSN 0378- 2867

E ISSN 2664-2506

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com

URL: <https://radab.mosuljournals.com>



المجلة العراقية للدراسات والبحوث

مجلة محكمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثقة في الآداب والعلوم الإنسانية

باللغة العربية واللغات الأجنبية

العدد: التسعون السنة: الثانية والخمسون / صفر - ١٤٤٤هـ / أيلول ٢٠٢٢م

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيباني (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الموصل/العراق
الأستاذ الدكتور وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور مقداً خليل قاسم الخاتوني	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرابية	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأردن
الأستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/السعودية
الأستاذ الدكتور سوزان يوسف أحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأستاذ الدكتور عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأستاذ الدكتور غادة عبدالنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندرية
الأستاذ الدكتور كلود فيننثز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأستاذ المساعد الدكتور سامي محمود إبراهيم	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير :

التقوم اللغوي: م.د. خالد حازم عيدان	— مقوم لغوي/ اللغة العربية
م.م. عمّار أحمد محمود	— مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزية

المتابعة:

مترجم. إيمان جرجيس أمين	— إدارة المتابعة
مترجم. نجلاء أحمد حسين	— إدارة المتابعة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:

. <https://radab.mosuljournals.com/contacts?action=signup>

٢- بعد التسجيل سترسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنه سجّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:

. <https://radab.mosuljournals.com/contacts?action=login>

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلق به وبحثه ويمكنه الاطلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

• تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦ / المتن: بحرف ١٤ / الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورتات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذكر آنفًا .

• تُرتّب الهوامش أرقامًا لكل صفحة، ويُعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة. ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).

• يُحال البحث إلى خبيرين يرشّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكّم) للفحص الأخير، وترجيح جهة القبول أو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونية ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أن يلتزم الباحث (المؤلف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

• يجب أن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أي: يرسل بدون اسم .

• يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .

• يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمّا الشروط العلميّة فكما هو مبين على النحو الآتي :

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليّة البحث) .

• يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثيّة أو فرضيّات تعبر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلّها أو دحضها علمياً في متن البحث .

• يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأنّ يحدّد الغرض من تطبيقها.

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .

• يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتّبع فيه .

• يجب مراعاة تصميم البحث وأسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره و فقراته.

• يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحدّاتة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.

• يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكِّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلّتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكرية ولا تعبّر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير فاقترضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتويات

الصفحة	العنوان
بحوث اللغة العربية	
٢٦ - ١	تنوع الأوجه الإعرابية للمرفوعات في كتاب (تمرين الطلاب في صناعة الإعراب) للشيخ خالد الأزهرى (ت ٩٠٥هـ) نسرين أحمد حسين الساداني ومحمد ذنون فتحي
٤٦ - ٢٧	الوعي بتاريخ العجم القديم في الشعر الجاهلي - الأكَاسرة أُنموذجًا - إسلام صديق حامد وباسم إدريس قاسم
٦٤ - ٤٧	التوجيه الصوتي لظاهرتي (الإظهار والإدغام) عند الهميضي (ت: ١١١٧هـ) في كتابه (إتحاف فضلاء البشر) - دراسة تحليلية - كلالة أحمد كلالي وعبداستارفاضل خضر
٨٤ - ٦٥	دلالة ظاهرة العدول في كتاب (معتك الأقران) للسيوطي (ت ٩١١هـ) التذكير والتأنيث - أُنموذجًا - ليندا باكوز أبرم ومنال صلاح الدين الصقار
٩٤ - ٨٥	الإشارات تمارة نبيل اليامور وأن تحسين الجلبي
١٢٨ - ٩٥	مقدمة في علم حروف الهجاء في باب الألف اللينة محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) تحقيق ودراسة رافع إبراهيم محمد إبراهيم
١٦٢ - ١٢٩	التشبيه المركب في كتاب مداواة النفوس وتهذيب الأخلاق لابن حزم الأندلسي (ت: ٤٥٦هـ) علي عبد علي الهاشمي وشيماء أحمد محمد
١٧٦ - ١٦٣	الشاهد النحوي الشعري في شروح اللمع لابن جني (ت ٣٩٢هـ) معجم وتوثيق - باب المفعول المطلق أُنموذجًا - خالدة عمر سليمان وصباح حسين محمد
٢٠٤ - ١٧٧	التأويل في ضوء التداولية المعرفية نماذج مختارة من شعر محمد بن حازم الباهلي علاهاني صبري وعبدالله خليف خضير
٢٣٨ - ٢٠٥	التعليل الصرفي في الدرس اللغوي لأبنية الأفعال المزيدة عند ابن جني (ت: ٣٩٢هـ): الخصائص محورًا مصعب يونس طركي سلوم وهلال علي محمود
٢٥٨ - ٢٣٩	سيمولوجيا الاسم ودوره في تصوير البعد الاجتماعي للشخصية الروائية قراءة في رواية (رياح الخليج) لإبراهيم السيد طه حارث ياسين شكر المشاطة
٢٨٢ - ٢٥٩	الإظهار في مقام ضمير الرفع (المتصل، المنفصل) دراسة نحوية دلالية في كتاب رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للنووي ت ٦٧٦هـ فاتن سالم محمود ورحاب جاسم العطوي
٣١٢ - ٢٨٣	مرويات الأسعدي من كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني جمع ودراسة سعد خطاب عمر
٣٤٢ - ٣١٣	موقف المستشرق غارسيه غومس من الشعر الأندلسي سعدية أحمد مصطفى

٣٧٠ - ٣٤٣	الخوف الديني في الشعر الأندلسي في القرن الخامس الهجري رغدة بسمان الصائغ وفواز أحمد محمد
٣٩٤ - ٣٧١	المرجعيات الثقافية في رواية يوليانا لنزار عبدالستار قيس عمر محمد
٤١٤ - ٣٩٥	شعرية العنونة في شعر أحمد جار الله محمد طه عبد المعين
٤٤٢ - ٤١٥	ميمية ابن الرومي في رثاء البصرة دراسة أسلوبية طارق حسين علي
٤٧٤ - ٤٤٣	المشتقات في القصائد المعلقة دراسة صرفية دلالية معلقة زهير بن أبي سلمى أنموذجاً نجيب محمود علاوي
بحوث التاريخ والحضارة الإسلامية	
٤٩٤ - ٤٧٥	صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: ٥٧٦٤هـ/١٣٦٣م) وعلاقته بعلماء عصره نهال عبد الوهاب وناصر عبد الرزاق عبد الرحمن
٥٢٠ - ٤٩٥	حركة مجتمع السلم (حمس) ودورها السياسي في الجزائر أحمد خالد أحمد وسعد توفيق عزيز البزاز
٥٤٢ - ٥٢١	الجدور التاريخية للمغول والبداية الرسمية لقيام دولتهم سنة ٦٠٣هـ/ ١٢٠٥م زياد علاء محمود ونزار محمد قادر
٥٦٠ - ٥٤٣	محكمة العدل الدولية وقضايا العرب في المغرب العربي (١٩٧٣-١٩٩٨) قضية شريط أوزو نموذجاً أنسام أديب الضاحي ومجول محمد محمود
٦٠٠ - ٥٦١	هجرة القبائل من الجزيرة العربية الى العراق في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وعلاقتها بالسلطة العثمانية هاشم عبد الرزاق صالح الطائي
٦٢٤ - ٦٠١	أزمة المياه وأثرها على دول حوض النيل من القرن العشرين ولغاية عام ٢٠١٥ إطلال سالم حنا
٦٤٢ - ٦٢٥	الملاحم الاقتصادية من خلال كتاب قوانين الدواوين لابن مماتي (٦٠٦هـ-١٢٠٩م) أشرف عبد الجبار محمد
٦٦٦ - ٦٤٣	الأحوال الاقتصادية في العصر الراشدي نشتيمان علي صالح
٦٩٠ - ٦٦٧	التحديات التي واجهت الملك فيصل ١٩٢١-١٩٣٣ عباس إسماعيل الرؤاس
٧١٤ - ٦٩١	جند السودان الغربي في عهد المرابطين وأسلحتهم فائز فتح الله الرعاش
بحوث علم الاجتماع	
٧٦٤ - ٧١٥	إضطرابات الأكل وعلاقتها بحل المشكلات لدى ربات البيوت في مركز مدينة أربيل مؤيد إسماعيل جرجيس و سلمى حسين كامل
٨١٨ - ٧٦٥	الحوار الديني وبناء السلام وترسيخ التعايش السلمي في العراق الحالي الحوار المسيحي- الإسلامي نموذجاً عذراء صليوا شيتو

بحوث الفلسفة

٨٤٢ - ٨١٩

الذاكرة والتذكر بين هنري برجسون وبول ريكور - مقارنة مفاهيمية
فنز ميسر سعيد و أحمد شيال غضيب

بحوث الشريعة والتربية الإسلامية

٨٦٨ - ٨٤٣

أثر السياق القرآني في ورود الصفات الخبرية الموهمة للتجسيم
ياسر عبد العزيز سيدويش و ظافر محمد عبدالله

بحوث المعلومات وتقنيات المعرفة

٨٩٢ - ٨٦٩

التحوّل لخدمات المعلومات الرقمية في المكتبات الجامعية العراقية
سلام جاسم عبدالله العزّي

بحوث علم النفس وطرائق التدريس

٩١٤ - ٨٩٣

تقويم كتاب مادة الأدب والنصوص للصف الرابع العلمي من وجهة نظر تدريسيها
عدنان حازم عبد أحمد

٩٧٢ - ٩١٥

المرونة المعرفية وعلاقتها بأساليب التعلم لدى طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية في
جامعة الموصل
شيماء طلب النجماوي

بحوث القانون

١٠١٠ - ٩٧٣

الإطار المفاهيمي لمنظومة الأمن العام
مصلح جميل أحمد و مجيد خضر أحمد

حركة مجتمع السلم (حمس) ودورها السياسي في الجزائر

أحمد خالد أحمد* و سعد توفيق عزيز البزاز*

تأريخ القبول: ٢٠٢١/٧/٣

تأريخ التقديم: ٢٠٢١/٦/٩

المستخلص:

بلورت حركة مجتمع السلم استراتيجية العمل السياسي سمتها المشاركة الإيجابية، وعدّها خيارها الاستراتيجي وهي تنظيم سياسي يهدف إلى تغيير المجتمع وإصلاحه على وفق مرجعية واضحة تعتمد على الإسلام ومصادره والتراث الثقافي الوطني الجزائري، ولتحقيق تلك الأهداف تبنت المشاركة السياسية على وفق منهجية الوسطية والاعتدال في الفكر والعمل السياسي، التي من شأنها أن تؤدي إلى الاستقرار السياسي والاجتماعي واحترام مبادئ الديمقراطية وحرية التعبير والتعددية الفكرية وحسب قوانين الجمهورية. فهي ليست مع المعارضة المغالبة وفي المقابل تتحفظ على بعض أفعال السلطة، وتزكي في الكثير من الأحيان مسارها وممارساتها الاقتصادية والاجتماعية والأمنية، في إطار إصلاح النظام السياسي من الداخل، لذلك تبدو حركة مجتمع السلم من حيث نصوصها ومواقفها حزباً سياسياً واضحاً في إيديولوجيته بالمقارنة مع بعض الأحزاب الأخرى المنافسة لها التي يكتنفها الغموض في توجهها السياسي عموماً أساسها ديني وتربوي وإصلاحي سياسي، ويتميز قاداتها بمستوى عالٍ من الثقافة الدينية والسياسية بحيث شكلوا نموذجاً خاصاً تميز بالتنظيم والانضباط والتنسيق في العمل الجماعي.

الكلمات المفتاحية: حركة، مجتمع، السلم، الجزائر.

المقدمة:

حركة مجتمع السلم هي حركة إسلامية، مثلها مثل الحركات الإسلامية الأخرى، فهي ومنذ تأسيسها تسعى إلى استكمال بناء الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية، وذلك وفقاً لنداء أول نوفمبر ١٩٥٤، ويهدف

* طالب ماجستير/قسم التاريخ/كلية الآداب/جامعة الموصل.

** أستاذ/ قسم التاريخ/كلية الآداب/جامعة الموصل.

تحقيق ذلك كان أمامها ثلاث خيارات أساسية في كيفية التعامل مع النظام السياسي القائم، وهي كما يأتي:

١- اعتماد استراتيجية المعارضة الجذرية على طريقة الجبهة الإسلامية للإنقاذ، والتي قد تؤدي إلى المواجهة العنيفة مع النظام، وهي مغامرة مجهولة العواقب قد تسفر عن أزمة أمنية خانقة ترهن مصير الحركة سياسيا واجتماعيا.

٢- الهجرة القيادية إلى الخارج، ومحاولة تغيير النظام من وراء البحار، مادام قد استعصى تغييره من الداخل، وهو خيار أثبتت التجارب فشله.

٣- خيار المشاركة السياسية القائم في عمقه الشرعي والاستراتيجي على قاعدة جلب المصالح ودرء المفاسد، أو على الواقعية السياسية التي تجعل التعايش مع الأنظمة القائمة سعيا إلى تغييرها أمرا ممكنا وضروريا عند الموازنة بين مواجهتها، وما قد ينجم عن ذلك من مخاطر وانزلاقات، وبين التعايش السلمي معها من أجل تغييرها تدريجياً.

أمام الخيارات السابقة الذكر اختارت حركة مجتمع السلم الخيار الأقل تكلفة، ألا وهو خيار المشاركة السياسية تحت شعار: المشاركة خيار استراتيجي، وذلك بانخراطها في العملية السياسية ودخولها غمار الانتخابات التشريعية والرئاسية ومشاركتها في تسيير البلديات، بل تعدت ذلك إلى المشاركة في الحكومة بعدد من الوزراء، رغبة منها في تحقيق جملة من الأهداف من وراء ذلك.

أولاً: تأسيس الحركة :

ولاشك أن تنظيم مثل تنظيم حركة مجتمع السلم (حمس)، يملك تاريخاً حافلاً بالتجربة والخبرة السياسية والتنظيمية وهي جزء لا يتجزأ من تاريخ الجزائر الحافل بالأحداث والتطورات، ويتسم بالانضباط والتماسك والولاء للمبادئ ومن يمثلها وروح التدين والتوجه العربي في الثقافة والتكوين لدى أعضائها بحيث جعلته يتصف بتميزه عن بقية التنظيمات السياسية الأخرى.

وحركة مجتمع السلم: هي حركة سياسية شعبية إصلاحية شاملة تعتمد على الحوار وعلى منهج تغييرى سلمى وسطى معتدل^(١) هدفها بناء الفرد والأسرة والمجتمع، وتشارك فى العملية السياسية من أجل استكمال بناء الدولة الجزائرية الديمقراطية ذات السيادة فى إطار المبادئ الإسلامية، من خلال التداول السلمى على السلطة، بالوسائل الديمقراطية.^(٢) أسسه محفوظ نحناح^(٣) إذ عدّ ميلاد الحركة فى ٦/كانون الأول/عام/١٩٩٠، وقد برزت بشكل رسمى، فى ٢٩/نيسان/١٩٩١^(٤). ويعود التأخير فى بروزها لأسباب سياسية وأمنية وإدارية، وعقد محفوظ نحناح ندوة صحفية بعد تقديم ملف اعتماد هذه الحركة إلى محمد الصالح وزير الداخلية^(٥).

وقد قدم المحاور الكبرى لسياسة الحركة وأولويات العمل بالنسبة لها ويقول محفوظ نحناح: ((اننا نسعى بهذا التحرك السياسى أن يكون عملنا مؤصلاً للتأصيل الشرعى لقوله تعالى عز وجل: (وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ فُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) والتأصيل الدستورى وهو المادة ٤٠

(١) أحمد الصباغ ، التجربة الجزائرية من الاستقلال إلى الإطاحة ببوتفليقة ،مركز الفكر الاستراتيجى للدراسات،(اسطنبول ، د، ت)،ص٢٣.

(٢) حركة مجتمع السلم، تعرف على حركة مجتمع السلم، امانة الاعلام والاتصال، (الجزائر، ٢٠١٥)، ص١ وما بعدها.

(٣) احمد الموصلى ، موسوعة الحركات الإسلامية فى الوطن العربى وإيران وتركيا ،مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت، ٢٠٠٤)، ص٢٤٨.

(٤) جريدة النبا، "حركة حماس تقدم اعتمادها"، العدد٣، ٩/نيسان/١٩٩١، ص١.

(٥) محمد الصالح محمدي : وزير الداخلية يشهد انه تسلّم يوم ٢٦/ اذار /١٩٩١ طبقاً لاحكام القانون رقم (٨٩-١١) المؤرخ فى ٥/ تموز /١٩٨٩ ملف تصريح يتعلق بتأسيس الجمعية المسماة " حركة مجتمع الإسلامى" المركز الرئيسى : ١٦٣ شارع حسبية بن بوعلى الجزائر العاصمة . اودعه السيد محفوظ نحناح، والموقع من الاعضاء المؤسسون الثلاثة الاتية اسماؤهم، محفوظ نحناح، عبد الحميد مداود، عبدالهادى سايح . للمزيد .

من الدستور)).^(١)

أمّا مؤتمرها التأسيسي فقد عقد في ٢٩ / أيار / ١٩٩١ انتخب فيها محفوظ نحاح رئيساً للحزب^(٢)، ويعدّ هذا الحزب ثاني أكبر قوة إسلامية في الجزائر بعد الجبهة الإسلامية للإنقاذ^(٣).

وقد حملت في البداية اسم (حركة المجتمع الإسلامي حماس) تيمناً وتبركاً بحركة المقاومة الإسلامية "حماس" في فلسطين^(٤). وتحول اسمها فيما بعد إلى " حركة مجتمع السلم حمس"^(٥). وتحمل الحركة التسمية الآتية، ومختصرها: (H.M.S) حمس بالأحرف اللاتينية (Harakat Moujtamaa Silm)، وشعارها: " العلم - العمل - العدل"^(٦).

بعد تعديل الدستور عام ١٩٩٦ الذي ينصب المادة (٤٢) منه على منع أي حزب سياسي أن يقوم على أساس ديني وجاء فيه ((حق إنشاء الأحزاب السياسية معترف به ومضمون، ولا يمكن التذرع بهذا الحق لضرب الحريات الأساسية والقيم والمكونات الأساسية للهوية الوطنية وأمن التراب الوطني وسلامته واستقلال البلاد وسيادة الشعب، وكذا الطابع الديمقراطي والجمهوري وينص أحكام هذا الدستور، لا يجوز تأسيس الأحزاب السياسية على أساس ديني أو لغوي أو عرقي أو جنسي ولا يجوز للأحزاب السياسية اللجوء إلى الدعاية الحزبية التي تقوم على العناصر المبيّنة في الفقرة السابقة، يحظر

(١) القرآن الكريم، سورة ال عمران، ص١٠٣؛ فاضل عواد جبر، الوضع الدولي الجديد واثره على الحركات الإسلامية في الجزائر، اطروحة دكتوراه، غير منشوره، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، جامعة المستنصرية، (بغداد، ٢٠٠٤)، ص٩٥.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٤٨.

(٣) فوزي صديق بن الهاشمي، الشيخ محفوظ نحاح مواقف في الدعوة والحركة، (دم، د.ت)، ص١٦٦-١٦٧.

(٤) الصباغ، المصدر السابق؛ رابحي، الاخضر، نظريات الشيخ محفوظ نحاح في الدعوة والسياسة والتجديد والابداع، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، (الجزائر، ٢٠١١)، ص٣٢.

(٥) ناظم عبدالواحد الجاسور، محنة الدولة ومحنة الاسلام السياسي -دراسة في الصراعات الداخلية وأبعادها الإقليمية والدولية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، (عمان، ٢٠٠١)، ص٣٠.

(٦) وثيقة القانون الأساسي لحركة المجتمع و السلم، شبكة المعلومات الدولية على الموقع الالكتروني

..www.hmsalgeria . net

على الأحزاب السياسية كل شكل من اشكال التبعية للمصالح أو الجهات الأجنبية .ولا يجوز أن يلجأ أي حزب سياسي إلى استعمال العنف أو الاكراه مهما كانت طبيعتهما أو شكلهما تحدد التزامات وواجبات أخرى بموجب القانون)).

فصارت الأحزاب ذات التوجه الديني مجبرة على تغيير اسمها وتماشياً مع القانون تغيير اسم "حركة المجتمع الإسلامي" إلى "حركة المجتمع والسلام"، ممّا أفقدها جزء من قاعدتها الشعبية^(١)، وبهذا الاسم لم يعد الإسلام المرجعية الوحيدة لفكر الحركة، إنّما صارت الحركة تتمسك أيضاً بتراث الحركة الوطنية والمبادئ (التي أقرها بيان تشرين الثاني ١٩٥٤ وبنودها)^(٢)، وبالقيم الحضارية الحديثة التي توصل إليها الفكر الإنساني كمرجعية لها وتعدّ الحركة امتداد لحركة الإخوان المسلمين في الجزائر^(٣).

(١) طالبى سمير، بومراح حسينه، الانشقاقات الحزبية في الجزائر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ،جامعة مولود معمري تيزي وزو، (الجزائر، ٢٠١٦) ، ص٥٤.

(٢) بيان اول من تشرين الثاني ١٩٥٤: يعتبر اهم وثيقة ايدلوجية ضمن وثائق الثورة، خاصة من ناحية البناء المستقبلي للجزائر المستقلة، وخاصة وانها الاكثر تعبيراً عن التوجهات السائدة في المجتمع الجزائري لانها صيغت في ظروف كان اصحابها يسعون الى اكتساب ثقة الشعب والثقافة حول الثورة .فالبعض يرى فيه وثيقة كاملة تتضمن كل مايعبر الجزائر في ثورتها وما هو ابعد من ثورتها .كما يرى فيه اخرون انه وثيقة ظرفية الهدف منها توضيح اسباب الثورة وهدفها المتمثل في تحقيق الاستقلال . عباد زينب، المثقفون الجزائريون والثورة التحريرية(١٩٥٤-١٩٦٢)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي ليايس سيدي بلعباس، (الجزائر، ٢٠١٩)، ص١١١.

(٣) الاخوان المسلمين في الجزائر: هم أهم حركة إسلامية - سياسية في الجزائر واغلب قادتهم جاؤوا من مصر بعد حدوث خلاقات وصدّات مع الرئيس المصري جمال عبدالناصر، ومن الصعب تحديد تاريخ رسمي لنشأة تنظيم جماعة الإخوان المسلمين في الجزائر، لكن يمكننا القول أن حركة الإخوان المسلمين في الجزائر تشكلت خلال حقبة الستينات وبداية السبعينات كتنظيم سري تحت اسم حركة "الموحدين"، لكن هذا التنظيم حل في عام ١٩٨٠ ثم عاد للعمل في ذات العام، حيث لا يوجد أي حزب أو جماعة تحت اسم "تنظيم الإخوان المسلمين" في الجزائر، لكن تنشط عدة أحزاب تنتمي فكرياً لتنظيم لإخوان ولكنها غير مرتبطة عضوياً به كحركة مجتمع السلم، وجبهة التغيير... . للمزيد ينظر: مذكرات علي شماوي ، التاريخ السري لجماعة الاخوان المسلمين، مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، (دم،دت)، ص٢-٣ ؛ عبدالغني عماد ، الحركات الاسلامية في الوطن العربي ، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية ، مجلد٢، (بيروت، ٢٠١٢) ، ص١٨٠٣.

فيما يتعلّق في بدء بروزها ١٩٦٣^(١) ، في كلمته الافتتاحية أمام المؤتمر التأسيسي لحركة مجتمع الإسلامي حماس، أكّد محمد بوسليمانى وهو الرجل الثاني في الحركة، بأن حركتهم عملت تحت مبرر عدم التزام النظام الحاكم عن مبادئ ثورة نوفمبر على التأسيس للعمل الإسلامي بعيد الاستقلال بقليل قائلًا " تأسست حركتنا سنة ١٩٦٣، ومنذ ذلك بادرت في نشاطها التربوي ونشر الفهم السليم للإسلام كعقيدة وكنظام اجتماعي وسياسي واقتصادي . وكما أنّ هذا العمل كان ينمو في الأوساط الجامعية ومع الطلبة، ثم بدأ المد الإسلامي ينتشر وتتسع دائرته شيئًا فشيئًا وميزة هذه الفترة البطء في التنامي نتيجة الواقع الاجتماعي والثقافي والسياسي^(٢) . ودام العمل التربوي مع المحيط المحلي وكذلك التنظيم التأسيسي والسري إلى غاية ١٩٧٦ أي ما يقارب ثلاثة عشر عامًا كانت كافية لجماعتنا بأن تنتقل من مرحلة الدعوة السرية والعمل التربوي إلى الانتقال بالمجتمع الجزائري إلى مرحلة الوعي بشمولية العقيدة"^(٣).

وتحوّل تنظيم الإخوان المسلمين في الجزائر قبل إعلانه حزبًا سياسيًا إلى جمعية وفي بدء نشوئها عملت تحت اسم: (جمعية الإرشاد والإصلاح) إلى أن تم الإعلان عن وجودها بوصفه حزبًا سياسيًا في أيار ١٩٩١ وكان لها وجود واضح في الاتحاد الإسلامي لل نقابات التي كانت تسعى إلى التكافل الاجتماعي والعمل الخيري والنفع العام ومن أولويات أعمالها العمل على توجيه طاقتها نحو المجال التربوي والتعليمي، ولاسيما تعليم القرآن الكريم واللغة العربية التي كانت تسعى إلى التكافل الاجتماعي^(٤) وتتبع الحركة

(١) محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصر الاستمرارية والتغير، الدار العربية للموسوعات، (بيروت، ٢٠١٤)، ص ١٣٣.

(٢) المبروك عبشة، الحركات الإسلامية في الجزائر بين ١٩٣١ و ١٩٩١ مع مقارنة بين حركة النهضة التونسية والجهة الإسلامية للإنقاذ، ط ١، الدار المتوسطية، (تونس، ٢٠١٢)، ص ١٢١.

(٣) الطاهر سعود، الجذور التاريخية والأيدولوجية للحركة الإسلامية في الجزائر، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، (قسنطينة، ٢٠١٠)، ص ٣٦٢-٣٦٣. ؛ عبشة، المصدر السابق، ص ١٢١.

(٤)، محمد أحمد فيصل العبيدي، الحركة الإسلامية والصراع على السلطة ١٩٩٠-١٩٩٩م، في الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، (الموصل، ٢٠٢٠)، ص ٢١.

سياسة مهادنة تجاه الدولة أي بمعنى إلى جانب النظام في الغالب وفي الحقيقة كما أن مؤسس الحركة الأول محفوظ نحاح كان يتمتع بعلاقة جيدة مع النظام حتى و(فاته عام ٢٠٠٣)^(١) . التي تعني تجنب الصدام أو المواجهة العنيفة مع السلطات والنظام^(٢) . كما تسعى الحركة إلى جمع الصف الإسلامي ، وفتح قنوات الحوار مع جميع القوى الإسلامية وغير الإسلامية بكافة تياراتها^(٣) .

ورحبت الحكومة بحركة المجتمع الإسلامي حماس بوصفه حزبًا إسلاميًا يتبنى الاعتدال في سياسته، لهذا لاقى إعلانها عناية كبيرة من الحكومة التي سمحت لها المشاركة في العملية السياسية^(٤) .

وبعض المصادر تؤكد بأنّها تلقت دعمًا من الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد^(٥) لمواجهة الجبهة الإسلامية للإنقاذ^(٦)، ووجدت الحركة لها مجالًا واسعًا في صفوف

(1) Miriam R. Lowi, Oil Wealth and The Poverty of politics, Published in the United states of America By Cambridge University Press Newyork, (Newyork, 2009), p136 ؛ المصدر السابق، ص ٢٤٨ .

(٢) جبر، المصدر السابق، ص ٩٥ .

(٣) سعد توفيق عزيز البزاز، الجزائر في عهد الشاذلي بن جديد التحولات الداخلية والخارجية وأثرها في العلاقات الدولية ، دار أيلة للنشر والتوزيع، (عمان ، ٢٠١٠)، ص ٩٥ .

(٤) العبيدي، المصدر السابق، ص ٢٢ .

(٥) ولد الشاذلي بن جديد يوم ١٤/نيسان ١٩٢٩ بقرية بو تلجا (ولاية عنابة) شرق الجزائر على الحدود التونسية، من أسرة متواضعة وفي شبابه مارس مهنا صغيرة ومختلفة ثم عمل ملازما في الجيش الفرنسي قبل = انضمامه الى رجال المقاومة في قسنطينة، منذ اندلاع الثورة الجزائرية عام ١٩٥٤ ثم التحق بالتنظيم السياسي العسكري لجبهة التحرير الوطني وهو طالب في الثانوية عام ١٩٥٥، ونظرا لشجاعته، وانضباطه وفهمه لمعنى القيادة حيث التحق بهيئة قيادة الاركان العامة، وفي عام ١٩٦١، استدعي للعمل في قيادة اركان المنطقة الشمالية على الحدود .وفي عام ١٩٦٢ بعد الاستقلال عين قائدا للناحية العسكرية الثانية التي احتفظ بها لمدة ١٤ عاما، ثم رقي الى رتبة عقيد عام ١٩٦٩، ثم عضوا في هيئة تنسيق شؤون الدفاع الوطني عام ١٩٧٨ . وفي ٧/شباط/١٩٧٩، انتخب رئيسا للجمهورية الجزائرية، اجبر على الاستقالة في كانون الثاني ١٩٩٢ . ينظر: الجاسور، المصدر السابق، ص ١٩٧؛ البزاز، الجزائر في عهد الشاذلي بن جديد ، المصدر السابق ، ص ٤١-٤٢ .

(٦) هي حزب سياسي إسلامي جزائري أنشئ في آذار/ ١٩٨٩ بعد التعديل الدستوري وادخال التعددية الحزبية الذي فرضتها الانتفاضة الشعبية في تشرين الأول ١٩٨٨، وتقدمت الجبهة بطلب الرخصة إلى السلطات الجزائرية التي

النقابات العمالية^(١) إذ تمكنت من تأسيس "الاتحاد الإسلامي للنقابات"^(٢).

وحرصت الحركة على فتح الحوار والتنسيق مع كل القوى الإسلامية بمختلف تياراتها. وهذا ما أكدته مؤتمرها التأسيسي الذي أوصى "بالعمل على إرساء أسس الدولة الإسلامية بالطرائق الشرعية كتابًا وسنة واتخاذ أسباب النصر المرحلية، الموضوعية - الواقعية وهي تتطلب مقومات النصر، العلم والعمل وحب الخير للناس كافة" ومؤكدة في ذات الوقت على نقطة جوهرية، هو موقفها من "تمكين المرأة، من تحمل مسؤوليتها والقيام بدورها في بناء المشروع الحضاري الإسلامي وإفساح المجال لها للمشاركة في كل المجالات^(٣) والمساهمة في العمل السياسي والاجتماعي والثقافي في نطاق الشرع بكل حرية ودون وصاية" وفسح المجال للحركة النسوية^(٤).

بدورها وافقت عليه، وأسست في بداية الأمر بوصفها جمعية سياسية تحت مسمى "رابطة الدعوة الإسلامية" برئاسة الشيخ أحمد سحنون وعضوية عباس مدني وآخرين واقترح علي بلحاج تسمية الحزب بـ"الجهة الإسلامية الموحدة"، إلا أنّ عباس مدني اقترح اسمًا آخر هو "الجهة الإسلامي للإنقاذ" معللا التسمية بأنّ الجهة تعني المجابهة، وهذه الجهة "إسلامية" لأنّ الإسلام هو السبيل الوحيد للإصلاح. العبيدي، المصدر السابق، ص ٣١؛ الجاسور، المصدر السابق، ص ٣٠.

(١) ان النقابة العمالية: هي "مجموعة تتشكل لاغراض المساومة الجماعية بشأن شروط العمل، ولرعاية مصالح اعضائها الاقتصادية والاجتماعية عن طريق الضغط على الحكومات والهيئات التشريعية، واللجوء الى العمل السياسي في بعض الحالات". مثلت الحركة النقابية جزءا لا يتجزأ من حركة التحرر الوطني اذ في احضانها ادت دورها التاريخي احسن الاداء. ينظر: الطيب بن بوعزة، ميلاد الحركة النقابية العمالية الحرة بالمغرب، ترجمة، عبدالله رشد، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٩٢، ص ٠٨؛ محمود ايت مدور، الحركة العمالية في الجزائر من بداياتها الاولى الى غاية ١٩٥٤ بين النضال النقابي والكفاح التحرري، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر ٢، (الجزائر، ٢٠١٤)، ص ١٠.

(٢) البزاز، الجزائر في عهد الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص ٩٤.

(٣) كانت مشاركة المرأة في المؤتمر التأسيسي لحركة المجتمع الإسلامي قوية نسبيا فقد مثلت ١٢,٥% (٢٥٠ امرأة من اصل ٢٢٥٠ مشاركا) وهي ظاهرة جديدة ورائدة في العمل النسوي بالنسبة للجزائر سواء تعلق الامر بالأحزاب الإسلامية او حتى الأحزاب العلمانية وغيرها. وهذه المسألة ايجابية ومكسب تحققه المرأة في الجزائر بتسجيل حضورها القوي في كل المجالات الحياة وانشطة الدعوة والممارسات السياسية، لكن هذا الحضور الغعال لم يكن له اثر فعال يناسب حجم الحضور ويوازي الجهد والمبذول. للمزيد ينظر: النبا، الشباب في برنامج الحركة، المصدر السابق، ص ١.

(٤) الجاسور، المصدر السابق، ص ٣١-٣٢.

أي بمعنى ترقية العمل النسوي وتأهيل القيادات النسوية، والعناية بالمرأة وتعزيز حقوقها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ومساعدتها على أداء أدوارها والوفاء بالتزاماتها تجاه أسرتها وعملها العام، ونشر الوعي السياسي بين النساء ودعم المشاركة الإيجابية للمرأة في النشاط السياسي، وتبني انشغالات المواطنين، وتشجيع بناء الأسرة ودعم استقرارها وتحسينها من عوامل التفكك والانحراف وسائر الآفات الاجتماعية، العمل على حماية الطفولة والمرأة من كل أنواع الاستغلال والاعتداء والإسهم في وضع البرامج والتشريعات لذلك، المساهمة في البرامج التي تعنتي بتحسين أوضاع الأسر تتكفل بالفئات الهشة في المجتمع والفئات النسوية ذات الخصوصية (المرأة المطلقة، والأرملة، والمعيلة) والإسهام في حل المشكلات والعقبات^(١).

بالجمعيات والمنظمات التي تهتم بالمرأة والأسرة والطفولة والتنسيق معها^(٢) وكان نصيبها أن تأخذ مكانها، تاركاً (١٥) مقعداً للمرأة في إطار حرص الحزب على جذب الأطراف النسوية إلى صفوفه^(٣).

وإعطائهن فرصة التعبير عن الذات من خلال تحليل ومناقشة مختلف القضايا ليست الخاصة بالمرأة فحسب ولكن أيضاً مناقشة البرنامج السياسي للحزب وتقديم الرأي والمشورة، فضلاً عن الوجود النسائي الفاعل عبر مختلف تدرجاتها الهرمية؛ إذ إن ٢٠% من مجلس الشورى للحزب هن نساء، وعموماً أنّ مناضلات حركة مجتمع السلم في وضعية متقدمة في العمل السياسي؛ إذ انصبت عنايتهنّ على الجانب الثقافي والتسامح

(١) النساء كان لديهم حلقات واجتماعات نصف شهرية في مسجد الارقم في البليدة وينتقلون الى باقي الولايات الجزائرية للاطلاع على واقع النسوي والمساهمة في حل العقبات والمشكلات التي تواجههم . للمزيد ينظر: اسيا بركاتي، عضو مؤسس للعمل النسوي في حركة مجتمع السلم حمس، برنامج أصل الحكاية ، وثائقي محفوظ نحننا الداعية السياسي، ج١، على قناة البلاد ، للمزيد على الرابط - <https://youtu.be/..>، دقيقة ٢٩,٤٥ وما بعدها من الفيديو .

(٢) وثيقة النظام الداخلي لحركة المجتمع و السلم، شبكة المعلومات الدولية على الموقع الالكتروني الرسمي للحركة: www.hmsalgeria.net .

(٣) الجاسور، المصدر السابق، ص ٣١-٣٢ .

الاجتماعي، وعملن في إطار هدف شامل^(١)، وتولّت مجلة "الإرشاد" الناطقة باسم حماس أغلب القضايا الاجتماعية التي كانت تصدر شهريا^(٢)، وجريدة "النبا" الناطقة باسم الحركة في أغلب القضايا السياسية التي كانت تصدر أسبوعياً^(٣).

الدعوة إلى "إسلام أكثر اعتدالاً وافتتاحاً"، كما شددت على حقوق الإنسان، وأيدت عمل النساء، ودعت إلى احترام الديمقراطية، وإلى قيام "دولة إسلامية" على مراحل قوامها الحوار الهادف البناء مع نبذ العنف المسلح والإرهاب السياسي أو الديني^(٤) إنَّ حركة مجتمع السلم، التي ولدت من رحم الشعب الجزائري ومعاناته، وساهمت منذ السنوات الأولى لبناء الدولة الجزائرية في الدفاع عن خيارات الشعب وتوجهات الأمة، وقد فعلت ذلك من منطلق وعيها العميق بطبيعة المرحلة، في إطار منهج الوسطية والاعتدال وبالاعتماد على مرجعيتها الإسلامية المشتركة بين جميع الجزائريين. وقد أسهمت بنضالها الطويل، عبر رجالها ومؤسساتها وخياراتها الاستراتيجية، في دحض المخططات المهددة لوحدة الوطن، وتصدّت بكل شجاعة لدعاة الفتنة والتقسيم في المظاهرات من قبل السلطة، باسم الدين أو الجهة أو اللغة، أو باستغلال السلطة والرغبة في البقاء فيها، فقدمت في سبيل ذلك قوافل من الشهداء من خيرة رجالها ونسائها^(٥).

ثانياً: مرجعيتها:

١- الإسلام بمصادره ومقاصده الكبرى بوصفه قوة جمع وتوحيد وضبط وتقارب بين أطراف الأمة الإسلامية وتوجهاتها وتطلعاتها وهو كذلك مصدر إلهام وتجديد وعنصر

(١) سامية جباري، المشاركة السياسية للمرأة الجزائرية حركة مجتمع السلم نموذجاً، بحث منشور في المؤتمر الدولي، افاق العمل الإسلامي المعاصر وضوابطه، الجامعة الإسلامية بغزة، كلية الشريعة والقانون (فلسطين، ٢٠١٣)، ص ٤٦٧.

(٢) العربي، المؤتمر القومي، حالة الأمة العربية و المؤتمر القومي العربي السابع، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، ١٩٩٧)، ص ٢٢.

(٣) فاروق ابو سراج الذهب، حركة مجتمع السلم حمس خيارات الدم والسياسة، بيت الحكمة للدراسات والاستشارات، (الجزائر، ٢٠١٠)، ص ١٧.

(٤) العربي، المصدر السابق، ص ٢٢.

(٥) وثيقة السياسة العامة لحركة المجتمع، والسلم، شبكة المعلومات الدولية، على الرابط

<https://hmsalgeria.net/ar/%D8%>

تفاعل للشعب ورعاية مصالحه عبر الاجتهاد الجماعي والتعاون على البر والتقوى (١). الإسلام عقيدة وشريعة، ينبثق عنها تصور متكامل للإنسان والكون والحياة (٢) أن التأكيد على هذه المرجعية الإسلامية هي التي تجعل حركة مجتمع السلم متميزة عن بقية الأحزاب الديمقراطية التي لا تذكر هذه المرجعية الإسلامية في قانونها الأساسي، وربما هذا الذي جعل محفوظ نحناح مؤسس الحركة يصرح: " ومن هذا كله يتجلى أمام أبناء الحركة أن دورهم ليس بسيطاً بل موقعهم من الصراع لا يحسدون عليه ولاسيما وأنهم يعتمدون في صراعمهم وتنافسهم على المرجعية الإسلامية التي أولى ماتفرضه نبذ العصبية واجتباب النظرة الأحادية لكل ما هو مطروح أو ما هو محتمل الوقوع بالممارسة (٣).

٢- تراث الحركة الوطنية وتاريخها الحافل بالبطولات، وميراث جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وفضائل الزوايا التي كانت منبع إشعاع حضاري وإحياء للروح الوطنية والجهادية للشعب غداة الاستعمار الفرنسي (١٨٣٠-١٩٦٢) (٤).

٣- بيان أول نوفمبر ١٩٥٤ بينوده وأهدافه، ولاسيما البند الأول المتعلق بهدف الثورة وهو " إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الشعبية ذات سيادة ضمن المبادئ الإسلامية"، التي ينظر إليها على أنها الحلقة المفقودة في السياسة الجزائرية ما بعد الاستقلال وإلى غاية الوقت الراهن وما يشكله من نظرة شاملة ومتوازنة للدولة الجزائرية المنشودة ودورها في المحيط العربي والأفريقي والمتوسطي والمغاربي والإسلامي والعالمي (٥).

٤- القيم الحضارية السامية التي توصل إليها الفكر البشري لإسعاد البشرية وتحقيق استقرارها وأمنها الاجتماعي ورفاهها الاقتصادي (٦).

(١) حركة مجتمع السلم، منشورات حركة مجتمع السلم، د، م، (الجزائر، ٢٠٠٤)، ص ٣.

(٢) حكيمة وشنان، " مشروع المجتمع لدى الأحزاب السياسية الجزائرية"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ١٦، جامعة ٢٠ أوت ١٩٥٥، سكيكدة، (الجزائر، ٢٠١٤)، ص ١٨٨.

(٣) مختار جعيج، استراتيجية التنظيمات الإسلامية وأنشطة الشباب السياسية، حركة مجتمع السلم نموذجاً، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، (الجزائر، ٢٠١١).

(٤) منشورات حركة مجتمع السلم، المصدر السابق، ص ٣.

(٥) جعيج، المصدر السابق، ص ٣١٤.

(٦) منشورات حركة مجتمع السلم، المصدر السابق، ص ٣.

وبناء على هذه المرجعية تبنت حركة مجتمع السلم عدة ثوابت ومبادئ أساسية وعلى الرغم من هذا التنوع، تفضل الحركة، الإسلام، الذي ترى فيه المصدر الأوّل لأفكارها وإلى جانبه، تستند إلى تجارب الحركات الإصلاحية في الجزائر⁽¹⁾ والإسلامية المعتدلة. لأنّها حركات ارتبط ظهورها في البداية بعملية تحديث وتنمية بلدانها إبان عصر النهضة وماتبعتها من دعوات فردية وجماعية عبر عنها عدد من المفكرين أمثال: " جمال الدين الأفغاني"⁽²⁾، ومحمد عبده.⁽³⁾ وعدد من جماعة الإسلام السياسي⁽⁴⁾ مثل: " جماعة الإخوان المسلمين"⁽⁵⁾.

(1) الحركات الإصلاحية في الجزائر: التي بنت نضالها الثقافي -السياسي ومنذ نشأتها على فكرية ثقافية وخلفيات ايديولوجية، من شأنها تكوين جيل متعلم ومتقف، لكنه متشعب بالإسلام كدين واخلاق وثقافة، والعروبة كاتنماء حضاري وفكري والوطنية تمسكا بالارض والجغرافية كعامل أساسي يجمع الامة الجزائرية ذات الهوية الإسلامية العربية، وان ثقافة وايدولوجيات الجمعية الإصلاحية الجزائرية كانت تقوم على شعار أساسي مفاده " الجزائر وطننا - العربية لغتنا الإسلام ديننا"، ينظر: سلاف نعيمة، النخبة المثقفة والسلطة في الجزائر "مصطفى الاشرف نموذجاً"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق، جامعة وهران، (الجزائر، ٢٠١٣)، ص ٤٠ وما بعدها

(2) جمال الدين الافغاني: ولد عام ١٨٣٨ في سعد اباد احد القرى التابعة لكابل عاصمة افغانستان، كانت لاسرته منزله عالية في بلاد الافغان لمقامها الاجتماعي والسياسي، منذ صباه تعلم اللغة الافغانية والعربية وتلقى علوم الدين والمنطق والفلسفة والرياضيات، بعد سن الثامن عشر سافر الى الهند فقد درس فيها العلوم الحديثة، بعد عودته انتظم في خدمة الحكومة، وبعدها عرف بكثرة رحلاته، ولاسيما الي المشرق العربي، ففي عام ١٨٧١، سافر الى مصر، وتأثر المصريون بافكاره، التي تدعو الى الحرية والدستور، وبسبب هذه نفي من مصر الى الهند ١٨٧٩، ثم استمر بالتنقل بين باريس ولندن، ثم عاد الى الاستانة ١٨٩٢، وهناك طرح فكرة الجامعة الإسلامية، توفي عام ١٨٩٧، اهم مولفاته، ابطال مذاهب الدهرين وبيان مفسادهم، كما اسس مجلة العروة الوثقة مع محمد عبده. ينظر: محمود دياب، ابطال الكفاح الإسلامي، ط١، مطبوعات الشعب، (القاهرة، ١٩٧٨)، ص ٥٥ وما بعدها؛ المعاصيدي، المصدر السابق، ص ٤٤.

(3) محمد عبده: ولد عام ١٨٤٩ في قرية محلة نصر في محافظة مصر، تعلم مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم في كتاب القرية، التحق بالازهر لاكمال دراسته، حصل على الشهادة العالية، وفي عام ١٨٧٩ عمل مدرسا للتاريخ في مدرسة دار العلوم، وفي عام ١٨٨٢ اشترك بثورة احمد عرابي ضد الانكليز، بعدها حكم عليه بالسجن ثم بالنفي الى بيروت لمدة ثلاث سنوات، اسس مع الافغاني مجلة العروة الوثقة ١٨٨٤، وفي عام ١٨٨٦ اشتغل بالتدريس، ثم عاد الى مصر بعد صدور العفو عنه من الخديوي توفيق، ثم عين قاضيا عام ١٨٨٩ بمحكمة بنها، ثم انتقل الى محكمة الزقازيق ثم محكمة عابدين، وفي عام ١٨٩٩ عين في منصب مفتي، وعام ١٩٠٠، اسس جمعية احياء العلوم العربية لنشر المخطوطات، توفي عام ١٩٠٥ بالاسكندرية ودفن بالقاهرة. ينظر: النجد في الاعلام، معجم دار الشرق، ط٢٠، (دار الشرق، بيروت، ١٩٦٩) ص ٦٢٢.

ثالثاً: مبادئ وثوابت الحركة:

- ١-الإسلام بشموليته عقيدة وشريعة ينبثق عنها تصور متكامل للإنسان والكون والحياة ، كما أنه أحكام تنظم جوانب ومجالات الحياة كلها وقيم تربط الأفراد والمجتمعات (٣).
- ٢-الوحدة الوطنية تراثاً وشعباً وتراثاً، وعدّ التنوع الموجود عنصر قوة انصهرت مكوناته عبر التاريخ خلال نضال وتضحيات الشعب الجزائري (٤).
- النظام الجمهوري الذي يكرس حق الشعب في اختيار حكامه دون وصاية أو إكراه ويحقق العدل والمساواة والحرية والشورى والديمقراطية في جميع المؤسسات وعلى جميع المستويات والتعددية السياسية في ظل التداول السلمي السلطة .
- ٤- العدالة وتكافؤ الفرص في ظل المواطنة الكاملة، وإعطاء الحريات الخاصة والعامة بوصفها مبدأً إسلامياً ومطلباً إنسانياً يتيح لكل مواطن الحق في التعبير عن آرائه وأفكاره، والحق في العمل والكسب والتنقل والعيش الكريم.
- ٥-اللغة العربية وعاء ضامن للأمة تراثها ويحافظ على كيائها وساعد على تجميع عناصرها ، واللغة الأمازيغية بكل أشكالها التعبيرية بوصفها أحد الأصول التي تجذرت في عمق التاريخ واستمرت في الوجود تقدم صور الإبداع .
- ٦- الانتماء للأمة والحضارة العربية الإسلامية ، فالجزائر جزء من هذه الأمة، كما أعطت لمحيطها العربي والإسلامي وأخذت عنه.
- ٧- المنهج السلمي الواسع المعتدل .
- ٨- احترام الآخر وحسن الجوار ومبدأ حرية الشعوب في تقرير مصيرها (٥) .

(١)الإسلام السياسي: يعرفه فولر: بأنه " ايدولوجية تدعو وتدعم التغيير وانه محاولة لرسم معنى تابع من الإسلام صالح لمعالجة مشكلات الحكم والسياسة في الوقت الراهن ". ومصادر اخرى تعرفه مشكلة ايدولوجية حديثة، وتوصف كما ظهر الإسلام قديما في مقابل اليهودية والمسيحية، يظهر الإسلام السياسي الان لمواجهة الاشتراكية والراسمالية والايديولوجيات الغربية الحديثة . للمزيد ينظر: ايمن محمود السيسي، امريكا وحركات الإسلام السياسي منذ سبتمبر ٢٠١١، العربي للنشر والتوزيع، (القاهرة، ٢٠١٨)، ص٢٣ .

(٢)حكيمة، المصدر السابق، ص ١٨٩ .

(٣)جعيجع، المصدر السابق، ص ٣١٥

(٤)جرادات، المصدر السابق، ص ٩٦-٩٧ .

(٥)السلم، تعرف على حركة مجتمع السلم، المصدر السابق ، ص ١ وما بعدها..

٩- الحريات الخاصة والعامة بوصفها مبدأً إسلامياً ومطلباً إنسانياً فكل مواطن له الحق في التعبير عن آرائه وأفكاره^(١) .

رابعا : برنامج حركة مجتمع السلم حمس وهيكلها التنظيمي :

اتبعت الحركة في برنامجها رؤى مؤسسها محفوظ نحاح الذي أكد على:

١ - العمل الإصلاحى الإسلامى الذى يتم على أساس من المرحلية وعدم التعجل أو القفز، وضرورة العمل على تجسير العلاقات مع فئات المجتمع كافة والسلطة جزءاً من السعى نحو إقامة أسس الدولة الإسلامية وإرسائها .

٢- سلوك طريق الحوار كونه ' السبيل الوحيد لتحقيق الوحدة بين الإسلاميين والعلمانيين وتجنب الصدام مع السلطة، إلى جانب التنسيق مع القوى والفعاليات الإسلامية كافة جزءاً من اعتقادها بضرورة الوحدة لا لتفتيت الصف الإسلامى وتؤكد الحركة على أن برنامجها يقوم على " الوسطية والاعتدال ونبذ العنف واحترام الآخر والاعتراف به شريكاً والحفاظ على كينونة الدولة ومقوماتها وثوابت الأمة وشخصيتها والالتزام بالحوار الدائم بين الحضارات والديانات على أساس أن ذلك يمثل " الوسيلة الوحيدة التي توحد بين الجزائريين " (٢) .

ويذكر بأنّها استمدت نظامها الداخلى من مختلف التجارب السابقة ووضع في الأصل لتأكيد " العبادة الجماعية " ومعنى ذلك أنه يراعى خصوصيات أبناء الحركة ويتكيف مع الظروف الاجتماعية التي يتفاعلون معها للتعايش مع التنظيمات الأخرى واحترام المواثيق والعهود التي تربطهم بها، وعندما نعود إلى القانون الأساسى للحركة (في فصله الأول) نجد الحركة، كأى تنظيم آخر، مقسمة إلى مجموعة من الهيئات أو المجالس التي لها فروع وامتداد جغرافى على مستوى الولايات إلى غاية البلديات، ولكل هيئة قوانينها التنظيمية التي تسيروها. تتميز هذه الحركة ونظراً لخبرتها في العمل السياسى الطويلة نسبياً بامتلاكها هيكلًا ، تنظيمياً واضحاً يبدأ من المؤتمر وهو أعلى هيئة في

(١) جرادات، المصدر السابق ، ص ٩٧ .

(٢) نعم محمد صالح ، الحركات الاسلامية في المغرب العربي (المغرب - تونس - الجزائر) ودورها السياسى في ظل التحولات الديمقراطية ، ط١، دار الجنان ، (عمان، ٢٠١٠) ص ١٤٣ .

الحركة وينتهي بالأسرة، وهذا ماتوضّحه وثيقة النظام الداخلي للحركة؛ إذ نصت على أنّ الهيكل التنظيمي للحركة تتكون من ^(١) :

١ - الهيئات الوطنية: مهام وصلاحيات الهيئات الوطنية المكلفة بالتنظيم والهيكل وإعداد اللوائح التنظيمية ، ومتابعة وتطوير هيكل الحركة، ومتابعة العضوية ^(٢)، وتنميتها والسهر على الانتشار التنظيمي وتوثيقه، ومتابعة عملية التطبيق معالجة المشكلات التنظيمية، ومراقبة صحة عمليات الانتخاب في هيكل الحركة ومؤسساته، وتنظيم المؤتمر وكل التظاهرات العامة ذات الطابع الوطني بالتنسيق مع الأمانة الوطنية للإدارة والمالية ^(٣). وتتضمن:

١ - المؤتمر: وهو أعلى هيئة في الحركة يتولى المؤتمر المهام الآتية : مناقشة القانون الأساسي للحركة والمصادقة عليه، وعرض ومناقشة التقرير المالي والأدبي للعهدة المقدم من طرف رئيس الحركة والمصادقة عليه، مناقشة البرنامج السياسي والسياسة التربوية والمصادقة عليهما، تشكيل مجلس الشورى الوطني، وتركيز رئيس الحركة الذي ينتخبه مجلس الشورى الوطني ^(٤).

٢- مجلس شورى وطني منبثق عن المؤتمر هناك بعض المظاهر التي تعبر عن قصور في الممارسة الشورية الديمقراطية لحركة مجتمع السلم منها خضوع مجلس الشورى إلى وصاية المكتب التنفيذي للحركة وعدم تجسيد الصلاحيات المخولة إليه، وضعف الدور

(١) المصدر نفسه، ص ١٤٣؛ جعيجع ، المصدر السابق، ص ٣١٦-٣١٧.

(٢) العضوية : يمكن تعريف العضوية داخل الاحزاب السياسية بانها الصفة التي تطلق على الافراد المنضمين والنشطين في الحزب والذين يؤمنون بمبادئه، ويعملون على نشرها والدفاع عنها وهذا بعد الاقتناع الكامل بها وهذا المفهوم يختلف حسب طبيعتها وايديولوجيتها وتركيبها التنظيمية من الاحزاب الشيوعية الى الاحزاب الاشتراكية الى الاحزاب الراديكالية، وأحزاب الجماهيرية. للمزيد ينظر : جمال الدين بن عمير ، اشكالية تطبيق الديمقراطية داخل الأحزاب الجزائرية خلال تجربة التعددية المعاصرة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بن يوسف بن خدة، كلية العلوم السياسية والاعلام، (الجزائر، ٢٠٠٦)، ص ٩١.

(٣) للمزيد ينظر: وثيقة السياسة الداخلية لحركة المجتمع والسلم، المصدر السابق، ص ١ وما بعدها.

(٤) السلم، تعرف على حركة مجتمع السلم، المصدر السابق، ص ٦ .

التوجيهي والقيادي لأعضاء مجلس الشورى وضومر حضورهم في الولايات والبلديات، وضيق صدور بعض المسؤولين عند سماع الرأي المخالف، وغياب عمل لجان مجلس الشورى الوطني، والمبالغة في بعض الأحيان في تمجيد تجربة الحركة بطريقة غير علمية فيها نوع من الغرور^(١).

٣ - هيئة المؤسسين وهي هيئة استشارية تتكون من الأعضاء الذين أسهموا في تأسيس الحركة في مراحلها الأولى .

٤ - رئيس الحركة وهو رئيس مجلس الشورى .

٥ - المكتب التنفيذي الوطني : المنبثق عن مجلس الشورى فهو أعلى هيئة تنفيذية في الحركة الذي ينبثق عن مجلس الشورى الوطني، يرأسه رئيس الحركة ونائبان له ويتكون من مجموع من الأمانة الوطنيين الذين يرأسون ١٥ أمانة وطنية حالياً: (كأمانة التخطيط، وأخرى للتربية، وأخرى للدعوة والثقافة، وأخرى للشباب)^(٢).

ب - الهيئات التنظيمية المحلية وتتضمن : -

١ - مجلس شورى ولائي (أعلى مستوى الولايات / المدن الرئيسية) مجلس الشورى: وهو أعلى هيئة بين مؤتمرين (في كل ٥ سنوات) ينبثق من المؤسسين السابقين وأعضاء المكتب التنفيذي ووزراء الحركة ورؤساء المكاتب التنفيذية الولائية وممثلين عن الشباب والمرأة وذوي الكفاءات ، وله دور هام في المراقبة والمتابعة واتخاذ الإجراءات اللازمة لتنفيذ القرارات، وباختصار يعدّ مجلس الشورى أهم مؤسسة في الحركة، وله فروع أخرى محلية على مستوى الولايات والبلديات التي ترتبط مهامها على وفق النطاق الجغرافي الذي توجد به^(٣).

٢ - المكتب التنفيذي الولائي^(٤): تتوزع فروع من الامانات على مستوى الولايات

(١) فاروق أبو سراج الذهب طيفور ، الشوراقرطية وسط بين غلاة الشورى وأدعاء الديمقراطية مقارنة بحثية في رؤية الشيخ محفوظ نحاح التكاملية بين مبدأ الشورى والية الديمقراطية ، دار الخلدونية للنشر والتوزيع ، (الجزائر ، ٢٠١١) ، ص ٩٣ وما بعدها.

(٢) صالح، المصدر السابق، ص ١٤٣؛ جعيجع ، المصدر السابق، ص ٣١٦-٣١٧.

(٣) جعيجع ، المصدر السابق، ص ٣١٦-٣١٧.

(٤) صالح، المصدر السابق، ص ١٤٣.

والبلديات، و كلها مناطة بالسهل على تنفيذ السياسة العامة للحركة على كل المستويات الوطنية والمحلية^(١).

٣ - مجلس شورى بلدي .

٤ - الجمعية العامة البلدية .

٥ - المكتب التنفيذي البلدي .

٦ - مكتب المجموعة .

٧ - مكتب الأسرة^(٢).

أمّا القوانين الذي تدير بها هذه الهيئات والمؤسسات التي فتسمى "بالقانون الداخلي"^(٣).

الذي يصادق عليه مجلس الشورى الوطني، ويضم مجموعة من الأحكام والقوانين التي تضبط شروط عضوية الفرد^(٤). في الحركة والتزاماته وحقوقه وواجباته تحدد بحسب موقعه الهرمي في الحركة والمناصب التي يشغلها في الهيئات المذكورة سابقاً، فضلاً عن

(١) جعجع ، المصدر السابق، ص٣١٦-٣١٧.

(٢) صالح، المصدر السابق، ص١٤١.

(٣) الأسرة هي اصغر وحدة تنظيمية في الحركة تمارس العملية التربوية بمختلف مراحلها، يؤطر كل اعضاء الحركة في اسر تربوية تكوينية، تحدد لوائح تنفيذية وتعليمات خاصة اقسام الاسر وبرامجها وشروط ومهام المربي. للمزيد ينظر: وثيقة النظام الداخلي لحركة المجتمع و السلم، المصدر السابق، ص١٣.

(٤) العضوية او "الانخراط": بانه عملية تسجيل الفرد ضمن حزب او نقابة . والقبول بالمشاركة في الحركة قبولا فعالا. بخصوص الانخراط في حركة حماس "العملية التي يصبح معها الفرد عضوا رسميا في الحركة، بحيث يوافق على شروط العضوية المنصوص عليها في قوانينه الداخلية، وهو في الواقع الدخول في علاقة او علاقات رسمية مع مجموع المنخرطين، وتحددها مجموعة حقوق وواجباته التي ينبغي اداؤها نحو هذا الحزب، اي نحو العلاقات الرسمية في هذا التنظيم السياسي "لان الحركة كاي تنظيم اجتماعي اخر هو في الواقع شبكة من العلاقات الاجتماعية بين الفاعلين المنتمين اليه، والتي لا يمكن ان تتم وتضمن وجود الحزب السياسي الا عبر عملية الانخراط. ينظر: جعجع، العلاقات الغير الرسمية في التنظيم السياسي الإسلامي "حركة حماس نموذجا"، المصدر السابق، ص١٣. Madeleine Grawitz:

القوانين الضابطة لأنشطة الحركة في مختلف هياكلها (من اجتماعات، ومتابعة وتسيير الأعلام، جمع الاشتراكات، وكيفية توزيع النفقات وكل الأنشطة السياسية التي تشكل نشاط الحركة وحيويتها وفعاليتها خلال الاستحقاقات الانتخابية وتفاعلها مع الواقع) تذكر بعض المصادر دوافع الانخراط في الحركة بالدوافع الدينية أكثر من الدوافع الأخرى أهمها^(١).

إنّ ثقافة مناضلي الحركة متشعبة بالثقافة الإسلاميّة، ويتجلّى هذا في الخطاب المتبادل بينهم الذي تملؤه عبارات دينية المحصنة، مستخدمة بإسهاب خاصة اثناء الحوار والمناقشة كالاستدلال بالآيات القرآنية والحديث النبوي وأقوال الصحابة وعلماء الإسلام . وحتى منشورات الحركة ومجلاتها (الإلكترونية) وملصقاتها الموجهة إلى قاعدتها ومؤلفات نخبتها .. وغيرها ، غالباً ما يكون مضمونها دينياً وأخلاقياً، وتقل فيها الموضوعات ذات الطابع السياسي المحصن، وتتعلق هذه الملاحظة بالأنشطة الدينية التي تقوم بها الحركة في المناسبات الدينية "كالأعياد، وشهر رمضان ، والمولد النبوي وصلاة الجماعة ... الخ"^(٢).

خامساً: أهداف وأولويات الحركة: انطلاقاً من مرجعيتها ، وبالارتكاز على مبادئها وثوابتها، تعمل الحركة على تحقيق الأهداف الآتية:

- ١- السعي لاعتماد الشريعة الإسلاميّة بوصفه مصدراً أساسياً للتشريع في الجزائر .
- ٢- ترقية العمل السياسي باستعمال ثوابت الأمة والدفاع عن قيم الشعب ومبادئه .
- ٣- الدفاع عن حقوق الإنسان وصون كرامته^(٣) .
- ٤- الاهتمام بالجالية الجزائرية بما يحفظ هويتها وقيمتها وإشراكها خارج الوطن .
- ٥- ترسيخ الروح الوطنية والعمل على إيجاد المواطن الصالح والأسرة الصالحة والمجتمع الصالح لتحقيق الحكم الراشد.

(١)، مختار جعجع، «العلاقات غير الرسمية في التنظيم السياسي الإسلامي "حركة حمس نموذجاً" ، بحث منشور في مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية، مجلة دار المنظومة، السنة ١٤، العدد، ١٤، (الامارات، ٢٠١٤)، ص ١٨ .

(٢) المصدر نفسه، ص ١٨ .

(٣) حسينية ، المصدر السابق، ص ٤٨ .

٦- استمرار العمل والتعاون مع الجميع وتجسيد الأهداف التي ينص عليها بيان أول نوفمبر ١٩٥٤ .

٧- مناصرة القضايا الدولية الإنسانية العادلة، وعلى رأسها قضية فلسطين وقضايا الأمة العربية والإسلامية

٨- محاربة الفساد والعمل على توفير فرص لكسب المشروع وحماية الثروات العامة.

٩- العمل على ترقية دور الجزائر الإقليمي.

١٠- استكمال بناء "الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية" كما نصّ عليها بيان أول نوفمبر ١٩٥٤ .

١١- النضال من أجل تمدين النظام السياسي وتحقيق الإصلاح الشامل العمل على تحقيق الإصلاح الدستوري الذي يؤسس للنظام البرلماني ويحقق الفصل بين السلطات ويضمن استقلالية القضاء.

١٢- تمكين المرأة من أداء دورها الحضاري، بما يخدم الأسرة والمجتمع والوطن. يتعين على كل منصف حين يتحدث عن اهتمام الأحزاب بالمرأة أن يخص حركة مجتمع السلم بالتقدير الكبير والتميز ذلك أنها أول من دعا إلى مشاركة المرأة مشاركة فعالة وفعلية في المجالات المختلفة اعطتها حق الترشح والانتخاب داخل هياكل الحركة وخارجها، والمرأة المناضلة في الحركة اقتحمت كل المجالات تميزت في كل التخصصات فهي اليوم موجودة في مجالات التربية والتعليم والصحة والتجارة والمحاماة والإدارة^(١).

١٣- دعم وتطوير العلاقات الخارجية الثنائية والمتعددة الأطراف. لقد بينت لنا التجربة بأنّ الإسلاميين في حاجة ماسة في كل الأحوال لنسج شبكة ممتدة من العلاقات الخارجية لحماية مشروعهم وعملهم، للتعريف بفكرتهم وأعمالهم ورجالهم مباشرة وبغير وسائط، ولمعرفة غيرهم على حقيقتهم لتحديد مواقف صحيحة من هؤلاء، كما لا ينبغي التحمس كثيراً للتوسع في نسج العلاقات الكثيرة باسم الحركة في وقت الضعف لتجنب الإذلال ومضيعة الوقت، ولا بدّ من التنبه في هذا المجال إلى أهمية تخير العناصر الموثوقة والمؤهلة لوظيفة العلاقات الخارجية على المستوى السلوكي والثقافي والتحكم في اللغات

(١) جباري ، المصدر السابق ، ص٤٧٦ .

- والهندام ومعرفة خصوصيات الآخرين وثقافته وخلفياته^(١).
- ١٤- ترقية الأمازيغية لغة وثقافة والعمل على تحريرها من الهيمنة الأيديولوجية والحزبية.
- ١٥- العمل من أجل استئناف مسار التعريب للغة العربية.
- ١٦- احترام الإرادة الشعبية ومحاربة تزوير الانتخابات، وتشجيع المواطن على الدفاع عن خياراته، واستكمال مسار المصالحة الوطنية.
- ١٧- تطوير منظومة تربية مناسبة للمساهمة في تكوين الفرد المنتج والمواطن الصالح والأسرة المستقرة والمجتمع المتماسك الحر الذي يساهم في نهضة الأمة.
- ١٨- العمل على تحرير المجتمع المدني وترقيته وتطويره وتنميته وبلورة رؤية اقتصادية بديلة.
- ١٩- دعم التعددية النقابية والنضال العمالي .
- ٢٠- دعم جهود التعددية الإعلامية وتحرير المجال السمعي البصري، وأخلاقه الممارسة الصحفية والإعلامية ودعم نضالات الصحفيين والباحثين والنخب في تحصيل حقوقهم المشروعة^(٢) . ولتحقيق أهدافها تعتمد الحركة على عدة وسائل منها المشاركة السياسية اختارت حركة مجتمع السلم قرار المشاركة السياسية تحت شعار : المشاركة خيار استراتيجي، وذلك بانخراطها في العملية السياسية ودخولها غمار الانتخابات التشريعية والرئاسية ومشاركتها في تسيير البلديات ، بل عقدت ذلك إلى المشاركة في الحكومة بعدد من الوزراء، رغبة منها في تحقيق جملة من الأهداف من وراء ذلك^(٣) ، بكل أشكالها على وفق توجهها السياسي العام والتحالفات والعلاقات والتكتلات السياسية، وتبادل الحوار والمبادرات والعناية بوسائل الاتصال والإعلام والتعبئة الجماهيرية، والعناية بالتربية والتكوين المتخصص والتركيز على التدريب والتأهيل القيادي وتنمية الموارد البشرية. والاهتمام

(١) عبد الرزاق مقري، البيت الحمسي مسارات التجديد الوظيفي للعمل الإسلامي، (دم، د.ت)، ص ٣٦

(٢) وثيقة السياسة العامة لحركة المجتمع و السلم، المصدر السابق، ص ١ وما بعدها.

(٣) فاطمة الزهراء احمد بن يحي، " المشاركة السياسية لحركة مجتمع السلم"، مجلة العلوم القانونية

والسياسية، المجلد ١٠، العدد ٣، جامعة الجزائر ٣، كانون الاول، (الجزائر، ٢٠١٩)، ص ٢٢٥

بالدعوة والإرشاد والدفاع عن الحريات وحقوق الإنسان والعلاقة مع المجتمع المدني والنشاط الفكري والمعرفي والتضامن الوطني^(١) .

من الملفات للنظر على الرغم مما تميز به فكر الحركة وما تطرحه من ثوابت ومبادئ قائمة على الوسطية والاعتدال بكونها من مرجعيات الإسلام وما تؤكد عليه من سياسة المشاركة والحوار، وعلى الرغم من امتلاكها لهيكل تنظيمي دقيق نسبياً لكنها لاتزال توصف بأنها حركة نخبوية غير قادرة على اجتذاب قاعدة جماهيرية عريضة.

سادسا: مؤتمرات حركة مجتمع السلم :

نظمت الحركة عدة مؤتمرات عادية وتمهيدية منها:

١- المؤتمر التمهيدي: عقد عام ١٩٨٩، بعنوان "جمع الشتات وبعث الهياكل" يعد المؤتمر التمهيدي بمثابة أول مؤتمر وطني يجمع الجهات التي كانت تهيكّل الحركة في مرحلة السرية، إذ بدأت عملياً لهيكلتها منذ عام ١٩٨٥، وبحضور الجهة الغربية والشرقية والجنوبية ترأس محفوظ نحاح المؤتمر في العاصمة في "لافارج" هذا المؤتمر شهد عدة تجاذبات ؛ إذ استقال أغلب أعضاء المكتب الوطني لكنّ نحاح الذي قال " لن أنزع رداءً ألبسنيه إخواني" وانسحب بعض القيادات ، ولكن المؤتمر التمهيدي استمر وأعيدت هيكلتها الجهات والمناطق والنواحي، وعرفت لأول مرة الحركة قيادة وطنية ممثلة للجهات كلّها^(٢) .

٢- المؤتمر الأول التأسيسي: الذي عقد في ٢٩ / أيار / ١٩٩١^(٣) . بعنوان "الإسلام هو الحل " الذي عقد في القاعة البيضاوية في ظروف سياسية حساسة ، كانت الجزائر ملئية بالأحداث ، وعقد المؤتمر بحضور ممثلي كل ولايات الوطن، وقد قلص برنامج المؤتمر من ثلاثة ، أيام إلى يوم واحد على اعتبار الظروف الأمنية الخطيرة التي كانت تمر بها البلاد، وترشح لرئاسة الحركة خمسة قيادات على رأسهم محفوظ نحاح، ومحمد بوسليمان، وأبو جرة سلطاني وغيرهم وكان يرأس مكتب المؤتمر عبد المنعم بن صغير، وبعد التصويت انتخب محفوظ نحاح رئيساً لحركة المجتمع الإسلامي حماس وعين أبا

(١) وثيقة السياسة العامة لحركة المجتمع و السلم، المصدر السابق، ص ١ وما بعدها.

(٢) السلم، تعرف على حركة مجتمع السلم، المصدر السابق، ص ٦ .

(٣) جبر، المصدر السابق، ص ٩٥ .

جرة سلطاني رئيسًا لمجلس الشورى الوطني لحركة المجتمع الإسلامي حماس، وعين عبد الحميد مداد وعبد الهادي سايح نائين لرئيس الحركة (١) .

٣- المؤتمر الثاني: دخلت البلاد في أوضاع أمنية خطيرة لم تتمكن الحركة من تنظيم مؤتمرها إلا في يوم ٤-٥-٦/أذار/ ١٩٩٨، وعقدت تحت شعار " السلم والتنمية " في ظروف محلية تميزت بالتحول نحو الديمقراطية التي تتطلب يقظة جماعية تجاه أية محاولة للتراجع، وتميزت باستكمال بناء المؤسسات في ظل اهتزاز الثقة، كما انعقد المؤتمر الثاني والأزمة الدموية مستمرة على الرغم من التحسن الأمني وبما صاحب المأساة الوطنية من مغالطات ومحاولات للتدخل الأجنبي في الشؤون الوطنية ولاسيما مع هشاشة الأوضاع الاقتصادية وانعكاساتها الخطيرة على الوضع الاجتماعي وعلى معيشة المواطن الجزائري (٢) .

الخطاب الافتتاحي الذي ألقاه محفوظ نحاح، في هذا المؤتمر عدته الأوساط الإعلامية خطابًا تاريخيًا؛ إذ اعتمده المؤتمر وثيقة مرجعية رسمية للحركة (٣) ، ووصفته الصحف الجزائرية آنذاك بالبرنامج، وقال عنه المفكر العراقي محمد أحمد الراشد (٤) .

" أنه يصلح خطابًا للحركة الإسلامية العالمية في هذا القرن " إذ تم إسقاط مكتب المؤتمر، وانتخب مكتب جديد على خلفية هذه الأحداث التي نظمت لبحث التكيف وقد عرفت هي أيضًا اختلافًا في وجهات النظر، وشرح محفوظ نحاح لرئاسة الحركة للمرة

(١) حركة مجتمع السلم، تعرف على حركة مجتمع السلم، المصدر السابق، ص ٦-٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ٧-٨.

(٣) محمد قيت، حركة مجتمع السلم (الجزائر) وثيقة الخطاب الافتتاحي لرئيس الحركة الشيخ محفوظ نحاح بمناسبة افتتاح المؤتمر الثاني، نادي الصنوبر، (الجزائر، ١٩٩٨)، ص ١ وما بعدها.

(٤) عبدالمنعم صالح العلي العزي: ولد في ٨ /حزيران/ ١٩٣٨ اسمه الحركي محمد احمد الراشد، هو داعية إسلامي واحد ابرز قيادات الاخوان المسلمين في العراق، وهو تنظيم سياسي اجتماعي ثقافي وهو لحركة الاخوان في مصر وشعارها " الله غايتنا...الرسول قدوتن...القران دستورنا ... تتلمذ على يد الكثير من اساتذة وعلماء بغداد منهم امجد الزهاوي وتأثر بآبن تيمية واخرين لدية العديد من الكتب منها المسار وصراطنا المستقيم.... وغيرها التي تحاول ان تجمع روح الحركة مع العالم الإسلامي. للمزيد رشيد الخيون، ابراهيم رسول حسين العامري، التطورات السياسية الداخلية في العراق ١٩٦٨-١٩٧٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، (العراق، ٢٠١٧)، ص ٣٩.

الثانية بالإجماع وانتخب السيدان محمد مغاربة والعيد محجوبي نائبيين لرئيس الحركة وانتُخب الحاج عزيز رئيساً لمجلس الشورى الوطني، والمصادقة على تغيير التسمية من حركة المجتمع الإسلامي (حماس) إلى حركة مجتمع السلم (حمس) ^(١).

٤- والمؤتمر الثالث عام ٢٠٠٣، ^(٢) بعنوان " نحو طور جديد " (بعد وفاة محفوظ نحاح)، كانت تلك المرحلة مليئة بالأحداث الجسام إذ انعقد مجلس الشورى الوطني جلسة طارئة يوم ٢-٣-٤/٤ تموز/٢٠٠٣ بفندق السفير لمناقشة حالة شغور منصب رئاسة الحركة بعد (وفاة محفوظ نحاح)، وطبقاً للمادة ٤٥ من النظام الداخلي لحركة مجتمع السلم أعلن المجلس شغور المنصب رئيس الحركة بسبب الوفاة كما أعلن عن استخلاف رئيس الحركة بنائبه المكلف بالعلاقات السياسية والعمل الدبلوماسي محمد مغاربة رئيساً للحركة بالنيابة " كونه أكبر نوابه سنًا " كما أعلن عن تاريخ المؤتمر أيام ٥-٦-٧/اب/٢٠٠٣، انعقد المؤتمر الثالث، في ظل أوضاع دولية تتميز بالاضطراب والتوتر، وخفوت صوت الشرعية الدولية وتنامي عامل القوة الذي أفرز ممارسات تعسفية عدوانية تمثلت في الاعتداء على دول واحتلال أخرى رغبة في تفتيتها وتطبيع الاحتلال، واغتصاب الحقوق وانتهاك الكرامة الإنسانية في فلسطين وفي العراق وغيرها من الدول والشعوب في مختلف المناطق والقارات ^(٣). وعرف المؤتمر من الناحية التنظيمية استقطاباً كبيراً بين القيادات المركزية، ميزه تنافس أخوي شعوري وديمقراطي رائعة كانت نتاجه باهرة؛ إذ انتخب مجلس الشورى الوطني ابو جرة سلطاني رئيساً للحركة بفارق خمسة أصوات عن منافسه عبدالرحمن سعدي الذي انتخبه مجلس الشورى نائباً لرئيس الحركة كما انتخب عبدالرزاق مقري ^(٤) وعبدالمجيد

(١) السلم، تعرف على حركة مجتمع السلم، المصدر السابق، ص ٧-٨.

(٢) سلم، منشورات حركة مجتمع السلم، المصدر السابق، ص ١٩.

(٣) السلم، تعرف على حركة مجتمع السلم، المصدر السابق، ص ٩.

(٤) عبدالرزاق مقري : ولد تشرين الاول ١٩٦٠، هومفكر وسياسي جزائري وبرلماني سابق عرف مقري بداية الثمانينات من القرن الماضي بنشاطه الطلابي والدعوي في ولايات الشرق الجزائري وفي فترة دراسته الجامعية في مدينة سطيف، التي درس بها الطب وكان ذلك في اطار ماسمي بالصحة الإسلامية وبعد تاسيس حركة مجتمع الإسلامي (حماس) منذ عام ١٩٩١ حمس لاحقا من قبل محفوظ نحاح ورفيق دربه محمد بوسليمان، انضم الي المكتب التنفيذي الوطني للحركة واستمر فيه الى غاية وفاة المؤسس، ثم استمر فيه كذلك بعده نائبا لرئيس الحركة الذي خلف المؤسس، ابو جرة سلطاني، ثم رئيسها منذ عام ٢٠١٣ الى غاية اليوم . للمزيد ينظر: الصباح، المصدر السابق، ص ٩.

مناصرة ^(١) نائبين للرئيس، وانتخب محمد مغارية رئيساً لمجلس الشورى الوطني تذكر مصادر أخرى تراجع نسبة الانخراط في الحركة في نهاية العقد الأول من القرن الواحد والعشرون، فيعود إلى المشاكل التي حدثت في قمة هرم هذا الحزب ، أبرزها الانشقاق في الصف القيادي له، وهو أول محنة سياسية عرفت في تاريخ الحركة؛ إذ انشق عن حركة مجتمع السلم قياديون بزعامة " عبدالمجيد مناصرة " الذين بادروا بتأسيس حزب جديد سمي "حركة الدعوة والتغيير" إنَّ هذا الحدث لم يكن مشجعاً على انخراط مناضلين جدد في صفوف حركة مجتمع السلم بل ربما العكس؛ إذ كان سبباً في خروج عدد من المناضلين القدامى من الحركة ومع ذلك يبدو أنَّ كثيراً من العناصر بقيت وفيه للحركة وتماسكه إلى حد كبير ^(٢).

سابعاً: هناك بعض المؤشرات على حركة مجتمع السلم :

يلخص محفوظ نحاح مجموعة من الأخطاء التي أخطأت بها حركة مجتمع السلم حمس وتم تدوينها في سجله الخاص بالملاحظات ويذكر أهمها : ((الفساد الداخلي، والمخالفات المالية، والتحاسد والتسابق نحو المواقع واجتذابها، وفرض وهيمنة الرأي الأوحد والاستعلاء، واحتقار القيادة لرجالها، والإفشاء للأسرار، الجبيبة الهدية (الرشوة)...) ^(٣) .

(١) عبدالمجيد مناصرة : هو قيادي وزير سابق في حركة مجتمع السلم حمس ، اصبح رئيس المنتدى العالمي للبرلمانيين الاسلاميين . يهدف المنتدى إلى المشاركة في المبادرات المحلية والدولية. للمزيد ينظر: عبدالمجيد مناصرة ، مقالات في الازمة، البديع للنشر والخدمات الإعلامية ،(الجزائر، ٢٠٠٨)، ص الغلاف.

(٢) السلم، تعرف على حركة مجتمع السلم، المصدر السابق، ص٩.

(٣) للمزيد ينظر: الى الوثيقة المنشورة في برنامج اصل الحكاية من وثائقي محفوظ نحاح "الداعية السياسي"، المصدر السابق، ج٣، الدقيقة ٣٨،٤٠ وما بعدها من الفيديو . اعتماد جمعية سياسية أسماها (حركة مجتمع الإسلامي "حماس") بخط اليد لمحفوظ نحاح وزملائه الى وزارة الداخلية، برنامج اصل الحكاية من وثائقي محفوظ نحاح ، ج٢، على قناة البلاد ، المنشور على الرابط - <https://youtu.be/> (دقيقة٢٧، ٣٨ وما بعدها من الفيديو .

الخاتمة:

تعدُّ الحركات والأحزاب السياسية في أي مجتمع من المجتمعات ، إحدى القنوات الشرعية ، للتعبير عن الفئات الاجتماعية التي تنتمي إليها، وهذه الأحزاب بوصفها إحدى المنظمات الاجتماعية تشكل بتنظيماتها الداخلية ومستوياتها القيادية ولجانها المتعددة وكذلك صحفها التي تعبر عن سياستها وتوجهاتها الفكرية، نظاماً سياسياً واجتماعياً يتفاعل مع بقية النظم الأخرى ويسهم في عملية التشكيل الاجتماعي والثقافي والسياسي ويعمل على معالجة مختلف القضايا المتعلقة بحياة أفراد مجتمعه، ما يجعله قوة لها وزنها داخل المجتمع. ولهذا بلورت حركة مجتمع السلم (حمس) استراتيجية العمل السياسي سمتها المشاركة الإيجابية، وعدتْها خيارها الاستراتيجي المبني على الوسطية في النهج الإيديولوجي والسياسي. فهي ليست مع المعارضة - المغالبة - وفي المقابل تتحفظ على بعض أفعال السلطة وتزكي في الكثير من الأحيان مساراتها وممارساتها الاقتصادية والاجتماعية والأمنية، في اطار اصلاح النظام السياسي من الداخل.

إلا أنها تعرضت في السنوات الأخيرة بعد وفاة مؤسسها محفوظ نحاح ٢٠٠٣ إلى خلافات في الصف الأول من قيادتها، يدور ظاهرياً حول الرؤيا الاستراتيجية للحركة وخطها السياسي بحيث ظهرت أسباباً غامضة وغير منطقية للآخرين، لكنّها في الواقع مرتبطة باستراتيجيات فردية تخص بكرسي القيادة وفي رأس هرم التنظيم، وانتهى هذا الخلاف بانشقاق جزء من كوادر الحركة والتي اثرت على قاعدتها الشعبية الواسعة للحركة وتنظيمها بصورة عامة.

وعلى الرغم من هذا الحدث السلبي استمرت الحركة بقاعدتها الشعبية في العمل السياسي والنضالي متماسكة في تنظيمها بل حاولت قيادتها معالجة بعض النقائص والسلبيات التي طرأت مهددة لاستراتيجية الحركة في بلورتها مشروعين هامين هما "جيل التزجيج" وآخر "شمس" والقصد منهما هو تكوين شريحة الشباب تكويناً أكاديمياً عالياً في مجال السياسة والتنظيم والتخطيط ومعرفة التقنيات الحديثة، حتى تتال الكفاءة والأهلية لحمل مشعل الحركة في الإصلاح والإرشاد والدعوة، لا على مستوى الجزائر فحسب بل على مستوى العالمين العربي والإسلامي.

*Society for Peace Movement (Hamas) and its political role in
Algeria*

Ahmed Khaled Ahmed *

Saad Tawfiq Aziz Al-Bazzaz **

Abstract

Movement of Peaceful Society crystalized the political work strategy called it a positive participation and considered it its strategic choice and it is a political organization aims to change the society and reform it according to a clear authority depends on the Islam and its sources and the Algerian National and cultural heritage. In order to achieve those aims it adopted the political participation according to the medial and moderation approach in the ideology and political work, and that would lead to the political and social stability and respecting the democracy principles and the freedom of expression and intellectual pluralism according to the republic laws .

So it is not with overwhelming opposition and in return it reserves on some of the authorities' acts , and it often recommends its path and its economic , social and security practices within the framework of reforming the political regime. So Movement of Peaceful Society according to its texts and covenants seems a clear political party in its ideology in comparing with some other rival parties which their political oriented shrouded in mystery generally , and their basis is religious , cultural , and political reform, and their leaders characterize in high level of religious and political culture as they formed a special example characterized by arrangement, discipline and coordination in the collective action.

Key words: Movement - Society - Peace - Algeria.

* Master Student/History Department/College of Arts/Mosul University.

** Prof/History Department/College of Arts/Mosul University.